يجاورني من عصاني فهبط الى الارض مسوداً فبكت الملائكة وصاحت اى جزعوا و
قالوا يا رب خلقا خلقته ثم حولت بياضه سواداً فاوحى الله تع اليه يا آدم صم لربك اليوم
فوافق الثالث عشر من الشهر فصام فذهب ثلث السواد ثم اوحى الله تع اليه يا آدم صم لى اليوم
الرابع عشر فصام فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لى هذا اليوم الخامس عشر
فصام فاصبح كله ابيض فسميت ايام البيض ثم نودى يا آدم هذه الايام جعلتها لك ولاولادك
من بعدك فمن صامها من كل شهر فكانما صام الدهر قوله مسوداً جميع جسده الا ظفره
فانه ترك على هذه الحالة ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره
نسى ضحكه كذا فى الروضة والزهرة فقوله ايام البيض مثل قوله تع دين الحق اى من قبيل
اضافة الموصوف الى صفته ويجوز ان يقال الايام البيض على التوصيف كما ورد فى الحديث
المروى عن على رضى الله عنه كذلك اعنى قوله عليه السلام يصومون الايام البيض وعن
جابر رضى الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الا احدثكم بغرف الجنة
قال قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم بابينا انت وامنا قال ان فى الجنة غرفا من اصناف
الجوهر كلها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور
ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام
واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك
قال سأخبركم عن ذلك من لقى اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله
من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام
فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة فى جماعة فقد صلى بالليل والناس
نيام يعنى اليهود والنصارى والمجوس كذا ذكر فى الاحياء ويستحب صوم الاثنين والخميس
اى صوم يومهما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تعرض الايام يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملى وانا صائم وعن جابر رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له
ومن تائب فيتاب عليه ويرد اهل الضغاين بضغاينهم حتى يتوبوا وايضا يستحب صوم
عشر ذى الحجة وهذا القول من المص تسمية لاكثر اجزاء الشئ باسم كله واءلا فالمستحب
صوم تسعة ايام من العشر الاول لا العشر الاول بتمامه فان اليوم العاشر وهو يوم العيد
يحرم صومه وبعضهم وجهوا كلام المص بان المراد من العشر اليوم الاخير من ذى القعدة
مع تسع من اوائل ذى الحجة واليوم الاخير من ذى القعدة عد من ذى الحجة تغليبا وبعضهم
قالوا المراد من عشر ذى الحجة تسع من اوائلها وواحد مما بعد ايام التشريق وعن سعيد بن
جبير رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى

الله من هذه الايام يعنى ايام العشر قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله
تع الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ وعن انس بن مالك رضى الله عنه انه
قال يقال لايام العشر لكل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم وعن قتادة انه قال
صوم ايام العشر كل يوم سنة وكل ليلة منها تعدل ليلة القدر وقيل من صام هذه الايام
العشر اكرمه الله تع بعشر كرامات البركة فى عمره والزيادة فى ماله والحفظ لعياله والتكفير
لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل لميزانه
والنجاة من دركاته والصعود على درجاته فمن تصدق فى هذه الايام بصدقة على مسكين
فكانما تصدق على رسل الله وانبيائه ومن عاد فيها مريضا فكانما عاد اولياء الله تع وبدلائه
ومن شيع جنازة فكانما شيع جنائز شهداء بدر ومن كسا مؤمنا كساه الله تع من حلله
ومن لطف يتيما لطف الله به فى القيمة تحت عرشه ومن حضر مجلسا من مجالس العلم فكانما
حضر مجالس انبياء الله ورسله الى هنا من روضة العلماء وعن ابى الدرداء رضى الله
عنه عليكم بصوم ايام العشر من ذى الحجة واكثار الاستغفار والصدقة فيها فانى سمعت
نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم بصوم يوم التاسع
خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون ذكره فى المصابيح ويستحب
صوم المحرم اى صوم الشهر نفسه ايضا قال فى الاحيا والاشهر الفاضلة ذو الحجة والمحرم
ورجب وشعبان فمن قيد قول المص ههنا وفسرها بقوله اى العشر الاول من المحرم فقد سهى
لمن قال فى تعليل قول المص فصوم المحرم لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان
شهر الله المحرم اى عاشوراء كذا فى زين العرب فانه اى القائل المذكور وزين العرب
اخطأ ههنا كلاهما الا يرى ان صاحب الترغيب رحمه الله رغب اولا فى صيام الشهر
واورد الحديث الذى خصصه زين العرب بيوم عاشوراء فى تعليل صيام الشهر ثم رغب
ثانيا فى صيام يوم عاشوراء واورد الاحاديث الاخر الواردة فى ترغيب صوم يوم عاشوراء
فمن اراد الوقوف على حقيقة الحال فلينظر كتاب الترغيب والترهيب حتى يرتفع عنه
الاشكال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله
المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وعن على رضى الله عنه سأله رجل
فقال اى شهر تأمرنى ان اصوم بعد شهر رمضان فقال له ما سمعت احدا يسأل عن
هذا الا رجلا سمعته يسأل رسول الله وانا قاعد عنده فقال يا رسول الله اى شهر
تأمرنى ان اصوم بعد شهر رمضان قال ان كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم
فانه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم ويتوب على قوم اخرين ذكره فى الترغيب وفى الاحياء
وقال النبى صلى الله عليه وسلم الصوم يوم من شهر حرام افضل من صوم ثلاثين من غيره وصوم

مطلب افضل الصيام بعد رمضان المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل

قوله لقوله الى قوله فى زين العرب نقول القائل منه

قال فى قوت القلوب وفى الجزء وافضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وصوم نصف الاول فى شعبان مستحب وقد كانوا يفطرون النصف الاخير منه وقد روينا فى ذلك خبرا واذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان انتهى

هذا المذكور كله يدل على ان الصوم الشهر مستحب كل الايام الشهر ويوم عاشوراء منه

Copyright © King Saud University